او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه
بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من
تقسيمها الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي اما مع البقاء على الابتذال
او مع التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة كما في الامثلة المذكورة
ثمة واذا تقرر هذا فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اي او يؤخذ المعنى وحده من غير اخذ
اللفظ كله او بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضربان احدهما
ان يؤخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثاني ان يؤخذ المعنى وحده
والضرب الاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه او الجمع
بتغيير النظم او بدونه فهذه عدة اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع
بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما
حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك يعني اذا لم تعط صاحبك النصفة ولم توفه حقوقه متوجبا
المعدلة ولم توجب له عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه وجدته على طرف
الهجران ان كان يعقل اي وجدته هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك
ان كانت به مسكة وله عقل ومعرفة ويركب حد السيف اراد بركوب حد
السيف تحمل امور تقطع تقطيع السيف وتؤثر تاثيره او اراد الصبر على
الحرب والموت من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة
استخلص

يسمى صح

عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف مزحل اي مبعد يعني لا يبالي
ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او
يلحقه عار وانتقام حتى لم يجد عن ركوبه مبعدا ومحيدا لانه حكي ان عبد الله
بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن
بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل
على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية
على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي
وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه
النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس وكقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك
اسى وتجمل واورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وقال العباس بن عبد
المطلب وما الناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم فاورده الفرزدق
في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ
ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان بيض
الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم
فطس الانوف من الطراز الآخر وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه
اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا
وهو ثلاثة اقسام لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله

٧ بالناس صح

Copyright © King Saud University